نهاية برنامج أمريكي تثير الجدل... ترامب في خلفية المشهد

فاجأ نجم برامج "التاك شوز" الأميركية ستيفن كولبرت ضيوفه ومشاهديه أمس الخميس، بإعلانه أن العام المقبل سيكون الموسم الأخير لبرنامجه اليومي "ذا ليت شو ويذ ستيفن كولبرت".

ويعد كولبرت مقدم البرنامج الترفيهي من أشد المنتقدين للرئيس دونالد ترامب وإدارته منذ الولاية الأولى، ويحسب على التيار الليبرالي المقرب من الحزب الديمقراطي.

وذكرت وكالة الصحافة الفرنسية أن هذا الإلغاء من جانب مؤسسة "سي بي إس" رغم شعبية البرنامج ونسب مشاهدَته العالية يثير مخاوف بشأن انفتاح الإعلام الأميركي، في ظل مناخ سياسي شديد التوتر.

وقال كولبرت (61 عاما) خلال تسجيل حلقة أمس وسط صيحات الجمهور الحاضر: "سيكون العام المقبل موسمنا الأخير، ستنتهي شبكة البرامج في مايو/أيار 2026".

وأوضح كولبرت -الذي يقدم البرنامج منذ 2015 خلفا للمقدم الشهير ديفيد ليترمان- أن قرار الإلغاء لا

يعني نهاية برنامجه فحسب، بل ينهي سلسلة "ذا ليت شو" التي بدأت على المحطة عام 1993.

وتابع "لن يحل مكاني أحد، كل ذلك سينتهي"، وزاد: "أود أن أقول إن فريق سي بي إس كانوا شركاء رائعين، أنا ممتن جدا لشبكة تيفاني لمنحي هذا الكرسي وهذه القاعة الرائعة، وبالطبع، أنا ممتن لكم، أيها الجمهور، على انضمامكم إلينا كل ليلة".

وتوضح مجلة نيوزويك الأميركية أن برنامج كولبرت ظل البرنامج الحواري الأميركي الأعلى تصنيفا في وقت متأخر من الليل لعدة سنوات قبل عام 2023.

وفي بيان حصلت عليه رويترز، كتب مسؤولو باراماونت التنفيذيون: "هذا قرار مالي بحت، ولا علاقة له بأي شكل من الأشكال بأداء العرض أو محتواه أو أي أمور أخرى تجري في باراماونت".

وذكرت وكالة الصحافة الفرنسية أن مجموعة "باراماونت" المالكة لشبكة "سي بي إس"، تعمل على إتمام عملية اندماج مع أستديوهات "سكاي دانس" للإنتاج السينمائي لإنشاء شركة موحدة تبلغ قيمتها نحو 28 مليار دولار، وهذا الاندماج يتطلب موافقة إدارة ترامب.

وتشرف على هذه العملية لجنة "فيدرال كوميونيكيشنز كوميشن" التي أفاد رئيسها بريندان كار الذي عينه ترامب في نوفمبر/تشرين الثاني الفائت بأن القرار في شأن الاندماج سيأخذ في الاعتبار الدعوى التي رفعها الرئيس ضد "سي بي إس" بتهمة تعديل مُضلّل لمقابلة مع منافسته الديمقراطية كامالا هاريس في الانتخابات الرئاسية ضمن برنامج "60 مينتس" ("60 دقيقة").

ووافقت "باراماونت" في مطلع يوليو/تموز على دفع 16 مليون دولار للرئيس في هذه القضية، وهو قرار انتقده كولبرت بشدة في برنامجه الذي عُرض الاثنين، واصفًا إياه بأنه "رشوة كبيرة".

وأفاد معهد "نيلسن" بأن برنامج كولبرت كان في الربع الأول من سنة 2025 يتقدم بدرجة كبيرة على منافسَيه جيمي كيميل وجيمي فالون في فئة "البرامج المتأخرة التوقيت" التي تُعرَض بعد الساعة 11.30 ليلا، إذ بلغ عدد من يتابعونه 2.4 مليون مُشاهِد.

ويستقطب "ذا ليت شو ويذ ستيفن كولبرت" ما بين 3 و5 ملايين مشاهدة أسبوعيا على قناته الرسمية عبر يوتيوب.

وكان ستيفن كولبرت قد وقع عقدا جديدا مع شبكة "سي بي إس" في أكتوبر/تشرين الأول 2019، ما رفع راتبه السنوي إلى 15 مليون دولار، ثم وافق في يونيو/حزيران 2023 على تمديد عقده 3 سنوات حتى نهاية موسم 2026.